كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: اسباب الحرب العالمية الاولى

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Causes of World War I

اسباب الحرب العالمية الاولى

اولاً – الاسباب الغير المباشرة للحرب العالمية الاولى

بدأت الحرب العالمية الاولى بمقتل الارشيدوق فرنسيس فردنند ولي عهد النمسا . في مدينة سراييفو في يوغسلافيا الحالية في ٢٨ حزيران عام 1914 , وقد جددت الحادثة نزاعاً مستمراً بين النمسا والصرب كان من المنتظر أن تتدخل فيه كل من ايطاليا وروسيا كون ان الاخيرة تريد حماية العناصر السلافية في البلقان ، بينما ايطاليا تريد الحصول على بعض الأجزاء فيها وتشك في نوايا وفعاليات حكومة النمسا التي قد تخل بالتوازن في منطقة بحر الأدرياتيك . ولم تكن لالمانيا وفرنسا وانكلترا مصالح مباشرة في النزاع القائم بين النمسا والصرب . لكن هذه الدول الثلاث كانت مرتبطة بعضها ببعض بسلسلة من الاتفاقيات العسكرية كان الغرض منها منع وقوع الحرب ، الا انها تطورت الى حرب شملت اور با كلها . فكانت المانيا حليفة النمسا . وفرنسا حليفة روسيا وبريطانيا مرتبطة بفرنسا بمعاهدة وان لم تكن عسكرية من الناحية الفعلية ولكن كانت بمثابة حلف ثنائي.

الأسباب الرئيسية للحرب:

1 ـ سباق التسلح : كانت الحرب السبعينية بين فرنسا وبروسيا قد غيرت وضع اوربا المستقر منذ عهد نابليون الاول وكانت الحقبة التي انقضت بين 1870 و 1914 ، حقبة سلم مسلح (هددت الدول الكبرى بمتاعب الحرب واعبائها بسبب المحالفات التي مهدت السبيل اليها . ولقد كان السبب الاول في المحالفات الاولى هو رغبة بسمارك في عزل فرنسا والمحافظة على الامبراطورية الالمانية التي شيدها بالدم والحديد لكن سرعان ما سقط بسمارك وانقلبت الآية بتقييد مطامع المانيا الجديدة عن طريق الوفاق الثلاثي الذي نشأ بين انكلترا وفرنسا وروسيا واعادة التوازن الدولي وسيطرة القانون الدولي في أوربا ، على ان ازدياد المنافسة الاقتصادية بين الدول والرغبة في التوسع والاستعمار قوى اواصر المحالفات ودفع الدول الى العناية بالتسلح .

ويعدّ السلم المسلح احدى نتائج معاهدة فرنكفورت التي انتزعت مقاطعتي الالزاس واللورين من فرنسا , وكدرت العلاقات بيتها وبين المانيا , لذا أخذت المانيا تجهد في التسلح خوفاً من أن تثار منها فرنسا وأخذت أغلب الدول العظمي تحذو حذو المانيا كي لا تؤخذ على غزة في يوم من الايام، وعلى أثر ذلك ازدادت الاعباء العسكرية ونفقاتها ازدياداً عظيماً ، وعلى اثرها اضطرت الدول الكبرى ازاء التقدم العلمي المطرد أن تغير معداتها بين حين وآخر حتى تصل الى اقصى ما يمكن من الدقة والاتقان ولا تتخلف عسكريا عن بقية الدول الكبرى .

كما نشأ من هذا الاستعداد الحربي حالة خطيرة في العلاقات الدولية اذ اصبح مبدأ القوة هو السائد بين الدول واصبح التهديد بالحرب من أقوى العوامل في السياسة الدولية ، ولذلك تنافست الدول تنافاً عظيماً في التفوق على بعضهما البعض وتوترت العلاقات بينهما الى درجة كانت تكفي وحدها لإطلاق عنان الحرب , ولما كانت بعض الدول ولا سيما المانيا ، قد اتبعت مبدأ التجنيد العام ووضع كافة موارد البلاد تحت تصرف رجال الحرب وقت الحاجة ، فقد كانت الحرب المقبلة تنذر بأكبر الكوارث والنكبات للأمم التي تشترك فيها .

على ان تأثير التسلح لم يتناول العلاقات السياسية فحسب ، بل تناول كذلك احوال الأمم الاجتماعية والاقتصادية ، فقد نشأ عن التعليم العسكري وما ينطوي عليه من الخضوع المطلق لإرادة الزعماء ان تضاءلت شخصية الافراد وطبع الشعب باسره بطابع الخضوع والاستلام , وكذلك دلت التجربة على ان الشبان الذين يقضون شطراً من عمرهم تحت لواء الجيش يأبون العودة في كثير من الاحوال الى حالة الهدوء الذي نشأوا فيه ، وخاصة سكان القرى والارياف ، مما أضر بالزراعة ومواردها وساعد على ازدياد الهجرة من القرى الى المدين ، ومن ناحية اخرى اقتضت حالة التسلح وما تكلفه من المال ، إهمال واجبات كبرى من وظائف الحكومة , ولاسيما واجب العناية بالطبقة الفقيرة من الشعب ، واهمال المشاريع الاقتصادية وتحسين الاحوال الاجتماعية وقد تأثرت المرافق الاقتصادية والاجتماعية تأثراً عظيماً وقلت الايدي العاملة في المصانع المدنية والمتاجر ، وقصر اجل التعليم بأنواعه وتدهور التطور الاخلاقي المنشود في الافراد والجماعات .

كما حاول القيصر الروسي نيقولا الثاني ان يضع حدا لحركة التسلح فدعا الدول لحضور مؤتمر للسلم في لاهاي عام 1899 ، ومع ان ساسة أوربا اقروا بصدق واخلاص القيصر في دعوته هذه الا انهم اعتقدوا ان الباعث له في دعوته هو بطء روسيا في حركة التسلح , لذلك عارضت المانيا تحديد السلاح وفشلت الحركة ، على أن مؤتمر لاهاي نجح في تأسيس محكمة للتحكيم باقتراح من انكلترا ، وكان نصيب مؤتمر لاهاي الثاني المنعقد في عام 1907 الفشل ايضاً مع ان انكلترا ايدت ايقاف سباق التسلح وكان غرضها من ذلك ايقاف التسلح البحري الالماني وظلت روسيا متأخرة في حركة التسلح ، ولم تؤد مناقشات المؤتمر الى ايقاف السباق ، بيد انها وضعت مجموعة كبيرة من القوانين الدولية التي يجب العمل بموجبها .

٢ . التوازن الدولي :

يقصد بالتوازن الدولي عدم افساح المجال لدولة او مجموعة من الدول المتحالفة ان تتقوى الى درجة تهدد مصالح الدول الأخرى, وتطغي على بقية انحاء أوربا ، بتكوين كتلة مضادة تستطيع اعادة التوازن بين الدول الاوربية . لقد طبق هذا المبدأ من قبل المدن الايطالية في عصر النهضة كما طبقها هنري الثامن ملك انكلترا ومستشاره الكاردينال ولزي في القرن السادس عشر , وقد جعل هوكو كروشيس واضع القانون الدولي التوازن الدولي مبدأ

تسير عليه الدول في السياسة العالمية وذلك بوضع توازن بين الدول الاوربية للمحافظة على السلم بشكل لا تجر الدول الاخلال به ، بال اما اذا حاولت دولة او مجموعة من الدول خرق هذا التوازن فتتألب عليها الدول الاخرى وتحطمها .

بينما كان التوازن الدولي مبدأ تسير عليه الدول المحافظة على السلم ومجابهة العدوان ، اصبح فيما بعد وسيلة تتذرع بها الدول الكبرى لتبرير موقفها في تجزئة الدول الضعيفة ، وبعبارة اخرى ان الكتل المتنازعة على الغنائم تجبر بموجب , المبدأ ان تتنازل عن بعض مطامعها للكتلة الثانية الى ان يتعادل الميزان . لقد انقسمت أوربا بعد عقد سلسلة من المحالفات السرية ، الى معسكرين يرتبط كل منهما بعدد من الدول عن طريق شبكة من المحالفات ، فإذا حدث نزاع بين احدى دول الجبهة الاولى مع دولة الجبهة الثانية اقدم حلفاء كل دولة على مساعدة حليفتها ، وهكذا أصبح التوازن قلقاً ومتعلقاً الى حد بعيد بالمحافظة على الوضع الراهن . ولما كانت مصالح الدول متشابكة ولا سبيل الى التوفيق بينها بالطرق - الدبلوماسية ، صار امر المحافظة على التوازن الدولي صعباً وقد اضطرب التوازن الدولي بتحول المحالفات شيئا فشيئا من شكلها الدفاعي الى الشكل الهجومي واصبحت الدول تتوقع حدوث حرب عنيفة بين الكتلتين اللتين انقسمت اليهما اوربا ولما لم يؤثر التوازن الدولي على توطيد السلم في القرن العشرين ، اصبح الضمان الجماعي لاجل السلام اساسا للدبلوماسية الحديثة .

3- الاستعمار والمنافسة الدولية:

بدأت المنافسة الاستعمارية على أثر الثورة الصناعية طلباً للأسواق والمواد الاولية واستثمار رؤوس الاموال الزائدة , لكن هذه المنافسة جرت الدول الى النزاع والخصام لاجل بناء الامبراطوريات وأصبحت مظهرا من مظاهر المنافسة في سبيل اعلاء المجد القومي والمانيا ارادت التوجه نحو الشرق لبناء مكانة تحت الشمس ، وفرنسا اعتبرت ساحل افريقيا الشمالي منطقة نفوذ لها . وايطاليا اخذت تحلم باستعادة الامبراطورية الرومانية . وأدت هذه المنافسة الى مساومات سياسية وقوت المحالفات بين كل جبهة لتحقيق برامجها الاستعمارية . فكانت روسيا تبث فكرة الجامعة السلافية والتوسع في البلقان مما جعل تسوية تزايد الخلاف في المصالح امرا غير طبيعيا ، واصبح لكل جهة مجموعة من المطاليب والاماني تريد تحقيقها بسحق الجبهة الاخرى اذا ما نشبت الحرب .

4 - الصحافة والدعاية:

كثيراً ما كانت الصحافة عاملا في اثارة البغضاء بين بعض الدول بما تنشره من اخبار قد تكون مشوهة ، أو بما تبثه من دعاية سيئة مقصودة أو غير مقصودة ضد دولة من الدول ويحدث ان بعض الحكومات تثير بعض الحملات الصحفية والدعاية السيئة ضد أعدائها فيسبب ذلك توتراً في العلاقات واشعال نار الحرب بين الدول .

5- القومية الاعتدائية :

تعدّ القومية الاعتدائية من اكبر الاسباب الخفية في اشعال نار الحرب , اذ كانت القومية السلافية العنيفة التي ينادي بها الروس في تكوين الجامعة السلافية والسيطرة على أوربا الشرقية وبلاد البلقان تصطدم مع الجامعة الالمانية (الجامعة الجرمانية) بالاضافة الى ان المانيا كانت في خصام مع جاراتها في الحدود الغربية (اي فرنسا) فاشتدت الكراهية والبغضاء بين هذه الدول ، كما ان ازدياد الروح القومية والنشاط القومي لدى القوميات المستعبدة التي كانت تناضل في سبيل حصولها على الاستقلال كالبولنديين والكراوتيين وغيرهما من القوميات التي كانت تحت سيطرة النمسا او روسيا أو الدولة العثمانية في بلاد البلقان قد هدد بتفكك الامبراطورية النمساوية المجرية والدولة العثمانية هذه وامثلة اخرى عديدة كانت باعثا في نشوب الحرب العالمية .